والاشتمال في الاصل التلفع بالشملة والمراد به الاحاطة
والبر بكسر الباء سعة الخير قال الشاعر
ولين نطقت بشكرك معلنا فلسان حالي بالشكاية انطق
وبفتحها صفة مشبهة منه ومنه قوله تعالى انه هو
البر الرحيم والبشر طلاقة الوجه وبتصغيره سمي بشير
ابن يسار المدني وهو ماخوذ من تغير البشرة بالسرور
والبشاشة والاتسام الاتضاف من السمة بمعنى العلامة
ومنه قوله تعالى سيماهم في وجوههم قال الشاعر
ولقد وسمت بحسن برك في الملا حتى اشتهرت بذاكر بين الناس

الاعراب اكرم بخلق صيغة التعجب كقولك احسن
بزيد والمجرور فاعل في الاصل عند س فلا ضمير في افعل
واصله احسن زيد اي صار ذا حسن والباء زائدة
وفيه شذوذ من وجهين زيادة الباء في الفاعل واستعمال
الامر بمعنى الماضي فالاحسن ان يذهب فيه الى مذهب
الاخفش بان يجعل المجرور مفعولا في الاصل والباء
للتعدية او زايدة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة والمعنى اجعل زيدا حسنا وقيل بمعنى
صار ذا حسن كاغد البعير اي صار ذا غدة هكذا
قيل وفيه نظر واضافة الخلق الى النبي اما اضافة
الصفة الى الموصوف على التاويل المذكور في كتب النحو
واما اضافة المشبهة الى صاحبها والتنوين في نبي للتعظيم

كالتنوين

كالتنوين في قوله له حاجب عن كل عيب يشينه
والجملة اعني زانه خلق في محل الجر على الوصفية لنبي او
خلق ومشتمل صفة بعد صفة وبالحسن متعلق به
وكذلك قوله بالبشر متسم وانما قدم معمول اسمي الفاعل
عليهما طلبا لقصر القلب اي مشتمل على الحسن لا على القبح
ومتسم بالبر وبالبشر لا بما يقابلهما والبشر والبر
روايتان وقوله مشتمل بالحسن ناظر الى الخلق
بفتح الخا ومتسم بالبر ناظر الى الخلق بضمها **المعنى**
التعجب من كمال جمال حسن صورة هذا النبي الكريم
ومن تزيين ذلك الحسن التام بكونه على خلق عظيم
فان الحسن الصوري مالم يزين بالكمال المعنوي لم
يتم والجمال العنصري مالم يويد بالاحسان الروحاني
لا يكمل كذلك مكارم الاخلاق وبها سن الشيم مالم تتزيى
برداء الحسن البهي ومالم يتجلبب بجلباب الجمال السوي
لم يبرز على منصة الظهور ولم يبصر مظاهر التجليات
النور ولذلك اجتبي من جلت قدرته وظهرت حكمته
وعلت كلمته حبيبا قد زين صورته بمكارم الاخلاق
وتمم معناه بحسن الصورة وطيب الاعراق فلم تقرس
يد القدرة في بستان الخلقة على شاطي الحكمة شجرة
اعدل منه قواما ولم تغرز يمين الرحمن في حدايق
العرفان على نهر التبيان دوحة ورد يترنم عليها البلبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)